بوجه فنقول بعد تسليم ان الحديث المحول اليه ليس موضوعا يا ويلكم ان
الشيطان لم يهب آدم وهو في الجنة محفوف بالملايكة حتى دخل اليه
اخرجه منها ولم يهب اسباط يعقوب حيث القى بينهم العداوة و
البغضاء ولم يهب موسى بن عمران حيث قتل الرجل فقال ان هذا من
عمل الشيطان وقال الله تعـ وما ارسلنا قبلك من رسول الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته وروي عن رسول الله صلعم انه قال ان الشيطان ليغان
في قلبي كل يوم سبعين مرة حتى استغفر الله تعـ فالشيطان لم يهب
ولم يفر عن رسول الله صلعم ولا عن الرسل قبله وانتم جعلتموه يهاب عن
عمر ويفر منه ويسلك طريقا غير طريقه اما قال الله تعـ ان الذين تولوا
منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهما الشيطان وكان عمر من القوم
المنهزمين فكيف يستزله وهو يهابه ولقد تحيرتم حتى لا تدرون كيف تكذبون
وقد ورد في كلامكم اشياء ترد في وجوهكم وانتم كالحوت واما ماذكره الناصب
من ان عمر كان راسخا في العلم فالظاهر انه مبني على ماذكره سابقا من
انه لا يعتبر في الملكة الراسخة في شيء من الاخلاق صدور ما ينافي ذلك فجاز
ان يصدر عن صاحب ملكة العصمة ذنوب لا تحصى وعن صاحب ملكة
الشجاعة فرار لا يتناهى ومن صاحب ملكة العلم جهالات لا تستقصى والا فقد
كان الرجل في الجهل ثاني ابيه وراسخا فيه كما لا يخفى على النبيه واما ما رواه عن
صحاحهم السقام من حديث جر قميص عمر وتاويل ذلك في الدين ففيه
ان الظاهر من جر القميص جر ذيله على الارض فهو اولى بان يأول بانه
يجر الدين تحت رجليه وحاشا عن النبي صلعم ان يأول جر الذيل الذي يدل
على البطر والتبختر ويستلزم تلوثه بالقاذورات بالدين واي مناسبة
لذلك بالدين واما قوله وحضر معه جميع غزواته فغير مسلم كما يدل عليه
كلام روضة الاحباب وقوله كان صاحب المشاورة تكرار بكرر لا طايل
تحته وماذكره من ان النبي صلعم كان يعمل برايه مدفوع بما مر من مخالفته له
في اسارى بدر وغيره وماذكره من ان القران كان ينزل على تصديق غير مسلم
واما ما رواه عن الصحاح عن النبي صلعم انه قال لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون
انه لو سلم صحته فالظاهر ان المحدث المذكور فيه بتخفيف الدال لا بتشديدها
بمعنى المبتدع في الدين وبدع عمر من اداء صلوات التراويح جماعة ونحوها
مما سيذكره المصنف مطاعن عمر فانتظر قليلا واما ماذكره من قصة مشورة
صلعم في اسارى بدر وان القرآن نزل على اختيار قول عمر فقد تقدم منا الاشارة
الى انه لا يجوز ان يظن احد مع الرسل سيما برسولنا صلعم انهم يستحلون

وتدبيرهم دون تدبير الله وامره وانما هم يصيرون عن امر الله ونهيه
وتدبيره في وجوه متصرفاتهم من حرب الى سلم الى تقديم الى تاخير الى غير ذلك
ومن كان الله مدبره ومختارا له في متصرفاته كان مستغنيا عن مشاورة رعيته
وتدبيره معهم وهذا ما لا يجوز ان يظنه ذو فهم في رسول ولا نبي ولا حاجة لله يحتج
بها على عباده فمشورته صلعم مع اصحابه في اسارى بدر وغير ذلك من الامور كان لاختبار
حالهم واستعلام بواطنهم من خلوص الوداد وشوايب الفساد ولما اشار النبي صلعم
على الوجه المعهود الى الاصحاب في تلك الاسارى اشار اليه جماعة منهم ابو بكر
بالفداء وجماعة اخرى منهم عمر بالقتل وانما يظهر كون الآية نازلة في تحسين عمر واختيار
قوله بخصوصه لو كان منفردا فيما اختاره وليس فليس ولو سلم فان كان في ذلك
مدح لعمر ففيه ذم لابي بكر فلا يجدي استراحة الناصب في الوكر وههنا كلام اخر
للسيد المرتضى قدس سره وحاصله ان ما اشار اليه عمر انما كان موافقا
لاصل الوحي السابق الذي خالفه الاصحاب بارتكاب الاسر اعني قوله تعـ فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فبعد ما خالفوا وارتكبوا الاسر تغيرت
المصلحة وكان استبقاؤهم اولى والنبي صلعم لم يعمل براي ابي بكر الا بعد ان وافق
ما نزل الوحي به عليه وعلى هذا انعكس القضية لان راي عمر لم يوافق الوحي الثاني
الذي وقع عليه القرار وانما وافق الوحي الاول الذي خالفوه ولاجله وقع العتاب
والله اعلم بالصواب واما ماذكره الناصب من انه لما توفي رسول الله صلعم
كان يوافق ابا بكر في تهيئة الجيوش واقامة مراسم الدين انه ممزوج بمخالفة عمر
لابي بكر في قتال مانعي الزكوة وغير ذلك نعم كان موافقا له في غصب الخلافة واخذ
فدك وساير ما ظلموا به اهل البيت عليهم السلام واما فتح البلاد فانما كان باشارة
علي ع وتدبيره ولهذا قد تواتر انه كان يريد عمر ان يقصد حرب العجم بنفسه فمنعه
امير المؤمنين ع عن ذلك وفي هذا المنع سر اخر لا يخفى على المتامل واما قوله لولا عمر
لم يكن قواعد الاسلام والسنة قايمة ففيه ان اقامة قواعد الاسلام والسنة
انما يكون بالعلم باحكامها وقد عرفت جهل عمر بها نعم كان يروج بعض القواعد
تقليدا ودفعا للتهمة وحفظا للسلطنة المحبوبة له واما قوله ان سيرته في الخلافة
غنية عن الذكر والتعريف فمسلم لكن في اعطائه الولاية للفساق كمغيرة بن شعبة
ونحوه حتى لا يخرجوا عليه ويمشي امر خلافته ولهذا كان عبد الرحمان بن عوف يطلب
البيعة على علي ع بشرط ان يعمل معهم بسيرة الشيخين وامتنع ع عن ذلك لما عرف
من اختلال سيرتهما حتى عدلوا عنه الى عثمان وخذلوا عليا ع واما عدم تغير عمر عما كان
في زمان رسول الله صلعم من عدم الظلم على اعيان الامة فمسلم الا على اهل البيت عليهم السلام
كما روي عن مولانا الصادق ع انه لما سئل عنه لما ذا كان الخلق يميلون الى ابي بكر

Copyright © King Saud University